

في هذا العدد

ما هي الأجوبة الفلسطينية الممكنة عن الانسداد السياسي الذي نجم عن انهيار مفاوضات لم تكن سوى وقت ضائع إضافي، وسط الجنوح نحو اليمين القومي الديني الاستيطاني في إسرائيل؟ وفي لحظة التفكك العربية وفوضى اللاقيادة واللاقرار، وهي مرحلة حتمية بعد الانتفاضات الشعبية التي يحاصرها الاستبداد بالدم والخراب كي يُقفل في وجهها أبواب المستقبل.

هل المصالحة بين "فتح" و"حماس"، بما فيها من أسئلة معلقة، هي الجواب؟ أم علينا أن نبحث عن أجوبة استراتيجية وغير تقليدية تُخرج القضية من الاختناق في "عملية سلام" طال احتضارها؟

وليد الخالدي في نصه الافتتاحي، مغتنماً مناسبة ذكرى مرور خمسين عاماً على تأسيس الدراسات الأكاديمية للقضية الفلسطينية مع إنشاء مؤسسة الدراسات الفلسطينية (١٩٦٣)، يقرأ التجربة الفلسطينية في محطتين كبيرين: وعد بلفور وهزيمة الخامس من حزيران / يونيو وقرار مجلس الأمن ٢٤٢، مقدماً رؤية شمولية للواقع السياسي الفلسطيني وصولاً إلى منعطفه الحالي، عبر مناقشة بشأن الخيارات المطروحة من فكرة الدولتين أو الدولة الواحدة، إلى قضية الوحدة الوطنية الفلسطينية، وصولاً إلى المقاطعة وما تطرحه من أسئلة واحتمالات. قد تكون حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (BDS) هي أحد الأجوبة الأساسية التي يجب تطويرها ودعمها، باعتبارها جزءاً من المقاومة الشعبية التي يخوضها الشعب الفلسطيني في مختلف مناطق وجوده. وهذا هو محور مقالة الباحث والناشط الفلسطيني عمر البرغوثي: "حركة مقاطعة إسرائيل (BDS)"، الذي يقدم تعريفاً شاملاً للحركة وأهدافها ووسائلها ودورها المتنامي على الصعيد الدولي بصورة خاصة.

المقاطعة ليست رداً على انسداد المفاوضات، وإنما هي حركة تجد جذورها في المقاومة الشعبية الفلسطينية المستمرة منذ مئة عام. المقاطعة هي أحد أشكال مقاومة نظام الأبارتهيد في فلسطين، وهي بهذا المعنى تؤكد البعد الأخلاقي للنضال الفلسطيني، وتقدم مشروعاً ملموساً لربط هذا النضال بأفقه العربي والدولي.

إلى جانب مقالة البرغوثي ننشر في "مداخل" مقاليتين تقدمان تحليلاً لأزمة المفاوضات التي وصلت إلى طريق مسدود: الأولى كتبها علي الجرباوي ويقرأ فيها "المأزق الفلسطيني: ابتعاد الهدف وانغلاق المسارات"، والثانية لغسان الخطيب: "جديد المفاوضات ومآزقها".

في باب مقالات ننشر مقاليتين: الأولى لروز ماري صايغ: "استبعاد النكبة من دراسات نوع الصدمة"، وفيها معالجة لحقل دخل في إطار الدراسات الإنسانية، وأسباب استبعاد النكبة الفلسطينية منه، وبذلك تفتح أفقاً جديداً لدراسات النكبة. والثانية لأحمد جميل عزم وعلا التميمي: "عملية وادي الحرامية ٢٠٠٢"، وفيها يستعيد الباحثان صفحة منسية من تاريخ المقاومة خلال الانتفاضة الثانية، عبر استقصاء تحليلي للعملية يستخدم الوثائق المكتوبة والمقابلات. ويؤشر الكاتبان في المقالة إلى ضرورة جمع ودراسة التجربة الفلسطينية خلال إحدى أكثر مراحلها صعوبة، فالانتفاضة الثانية، كواقع يومي، لا تزال بحاجة إلى دراسات

تفصيلية، كي تدخل في الذاكرة الفلسطينية كتجربة كبرى تحتاج دروسها إلى استخلاصات. ملف العدد مخصص لقضية مواجهة تهويد الأرض الفلسطينية، وفيه يكتب أنيس محسن وثابت أبو راس وقيس يوسف ناصر وحسن موسى قراءات لمخطط برافر وتهويد النقب، والبلدات الجديدة وحقيقة التهويد، وكسر الديموغرافيا بالتهويد، وتبادل السكان في المثلث ووادي عارة والجليل.

يشير هذا الملف إلى أن خطر الاستيلاء على الأرض وتهويدها وتطهيرها من سكانها الأصليين مستمر منذ بداية النكبة الفلسطينية، وهذا الخطر يشمل أرض فلسطين التاريخية بأسرها، لأنه جوهر المشروع الكولونيالي الإسرائيلي.

يشكل تهويد النقب والجليل (١٩٤٨) والأغوار (١٩٦٧) أولوية في جدول أعمال حكومة نتنياهو، ومقاومة هذه المخططات تشكل أولوية لكفاح الشعب الفلسطيني، كما يشكل فضحها أولوية لحركة الدعم التي تواكب المقاومة.

وننشر في باب دراسات دراستين: الأولى للمؤرخ الفلسطيني ماهر الشريف: "تاريخ فلسطين القديم في الكتابة العربية: قراءة في الإشكاليات"، والثانية لحمزة الحلايية: "تحليل جغرافي - ديموغرافي للمنطقة ج"، وهي المنطقة التي صار ضمها إلى إسرائيل أحد بنود أجندة اليمين الديني الإسرائيلي.

وفي باب تحقيقات يقدم حسن شاهين تحقيقاً مثيراً عن فلسطيني مصر، وعن جزيرتهم "جزيرة فاضل" التي صارت جزءاً من واقعنا المنسي.

أمّا واقع التحولات التركية وأثرها في المنطقة فيعالجها ميشال نوفل في نص ينقل وقائع عصف فكري جرى في إستانبول وشارك فيه مجموعة من الباحثين الأتراك تحت عنوان: "أزمة الإسلام السياسي في تركيا".

وأخيراً يتضمن باب قراءات مراجعة لكتابين: "البابليون الجدد: تاريخ اليهود في العراق الحديث"، لأوريت باشكين، وراجعه عباس شبلاق، والثاني كتاب إيلان هاليفي: "ذهاباً وإياباً"، وراجعه عفيف عثمان. ونختتم العدد بتقريرين فصليين، الأول فلسطيني كتبه خليل شاهين، والثاني إسرائيلي لأنطوان شلحت.

هيئة التحرير